الخليج

سياسة, العالم

19 ديسمبر 2023 15:33 مساء

رأس الرجاء الصالح».. عودة الحياة لطريق التجارة حول القارة السمراء»

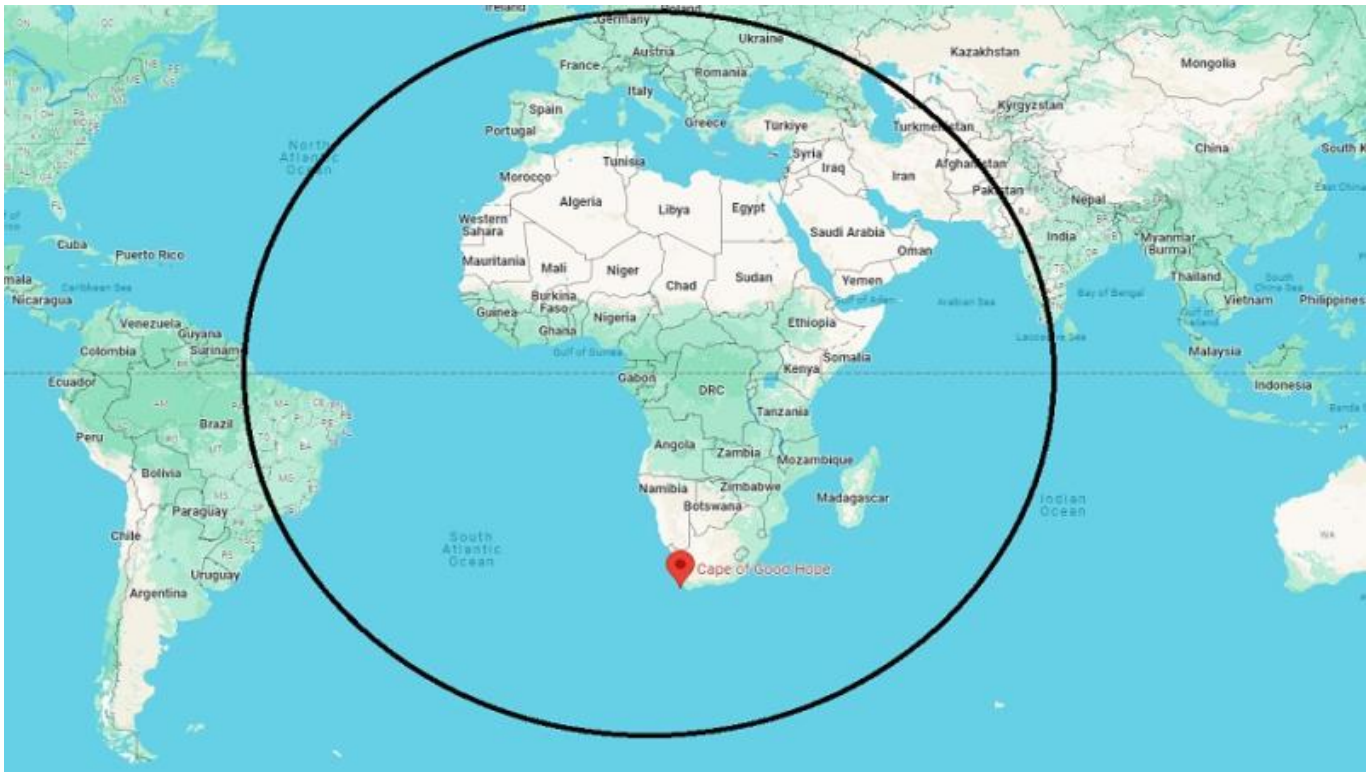

مؤخراً، أعلنت عدد من الشركات الكبرى أن جميع سفنها ستعبر البحر الأحمر إلى رأس الرجاء الصالح، وهو الأمر الذي يعني عودة الحياة لطريق التجارة حول القارة السمراء، فما حكاية هذه الطريق وكيف بدأ اكتشافها؟

قررت (وليس فلينيوس) إعادة توجيه جميع السفن المقرر أن تعبر البحر الأحمر، كما قالت شركة ميرسك، الثلاثاء إن سفنها التي توقفت في السابق وكان من المقرر أن تبحر عبر جنوب البحر الأحمر، سيتم تغيير مسارها لتدور حول إفريقيا عبر رأس الرجاء الصالح.

عن طريق قناة السويس، التي تشكل أقصر طريق ملاحي بين أوروبا وآسيا.ويرتبط البحر الأحمر بالبحر المتوسط ويمر نحو 12 في المئة من حركة الشحن العالمية عبر القناة.

وقالت شركات شحن كبرى، منها هاباج لويد وإم.إس.سي وميرسك، وشركة النفط الكبرى بي.بي ومجموعة ناقلات النفط (فرونت لاين) إنها ستتجنب طريق البحر الأحمر وستغير مسار رحلاتها عبر رأس الرجاء الصالح الذي يمر بالجزء الجنوبي من إفريقيا.

وأوقفت شركة ميرسك الدنماركية يوم الجمعة عبور جميع شحنات الحاويات من البحر الأحمر بعد «حادث وشيك» تعرضت له سفينتها (ميرسك جبل طارق) يوم الخميس. وأظهرت بيانات (إل.إس.إي.جي) أن عدداً من السفن الراسية

في البحر الأحمر تابعة لشركة ميرسك.
وقالت الشركة، الثلاثاء إن السفن التي أوقفت رحلاتها في وقت سابق وكان من المقرر أن تبحر عبر جنوب البحر الأحمر ستغير مسارها حول إفريقيا.
قصة الطريق
في 27 مايو عام 1498م اكتشف البحار البرتغالي فاسكو دا جاما طريقاً بحرياً يمكن من التبادل المباشر بين أوروبا وآسيا، يعرف باسم طريق رأس الرجاء الصالح، بدوران حول إفريقيا
«رأس الرجاء الصالح» هي رأس صخري يقع على الساحل الأطلسي لشبه جزيرة كيب في جنوب إفريقيا.
من المفاهيم الخاطئة الشائعة أن رأس الرجاء الصالح هو الطرف الجنوبي لإفريقيا، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى أنه كان يُعتقد في السابق بأنه يمثل الحد الفاصل بين المحيطين الأطلسي والهندي، في الواقع، أقصى نقطة في جنوب إفريقيا هي رأس أقولاس على بعد نحو 150 كيلومتراً (90 ميلاً) إلى الشرق والجنوب الشرقي. وتلتقي تيارات المحيطين عند النقطة التي يلتقي فيها تيار أجولهاس ذو الماء الدافئ مع تيار بنغويلا ذو الماء البارد. وتتقلب نقطة الالتقاء المحيطية هذه بين رأس أقولاس ورأس بوينت (نحو 1.2 كيلومتر (0.75 ميل) شرق رأس الرجاء الصالح.
عند تتبع الساحل الإفريقي من الجانب الغربي لخط الاستواء، فإن رأس الرجاء الصالح تشير إلى النقطة التي يتحول فيها مسار السفينة من الجنوب في الغالب إلى الشرق. لذلك، حقق المستكشف البرتغالي بارتولوميو دياز إنجازاً بالغ الأهمية في عام 1487 عندما أصبح أول ملاح حديث يبحر حول الرأس.
علامة فارقة
كان هذا الحدث علامة فارقة في جهود البرتغال لإقامة روابط تجارية مباشرة مع الشرق الأقصى (على الرغم من أن هيرودوت ذكر أن الفينيقيين قبل سبقوا دياز في الإبحار حول الرأس). أطلق دياز في البداية على الرأس اسم «Cabo das Tormentas» والذي يعني (رأس العواصف) وهو الاسم الأصلي له قبل أن يتغير إلى رأس الرجاء الصالح.
وتقع رأس الرجاء الصالح جنوب غرب دولة جنوب إفريقيا، وهي تبعد 140 كم عن مدينة كيب تاون و 2.3 كم عن كيب بوينت. وتمتلك رأس الرجاء الصالح وكيب بوينت مشاهد طبيعية خلابة.
«رأس الرجاء الصالح» معبر معروف لدى الكثير من البحارة العرب والصينيين والهنود، لكن أول من سمى الرأس ووصف جغرافيته كان المستكشف البرتغالي بارثولوميو دياز في الخامس من يونيو /حزيران من عام 1488. وسمى هذا الرأس برأس العواصف لكثرة العواصف التي واجهته هناك. والذي أطلق اسم رأس الرجاء الصالح هو ملك البرتغال جون الثاني وذلك للتعبير عن ابتهاجه باكتشاف طريق بحري إلى الهند يغني أوروبا عن سلوك طريق القوافل البرية المعرض للخطر.
وكلف دا جاما من قبل ملك البرتغال مانويل الأول بفتح أسواق تجارية للبرتغاليين، قام دا جاما بمتابعة استكشاف الطرق البحرية التي وجدها سلفه بارثولوميو دياز عام 1487م والتي تدور حول قارة إفريقيا عبر رأس الرجاء الصالح، وذلك في أوج عهد الاستكشافات البرتغالية التي كان هنري الملاح قد بدأها.
وقاد أول رحلة استكشاف من أوروبا إلى الهند حول إفريقيا، ولم يذكر في التاريخ كثيراً حول الطريقة التي تم فيها اختيار دا جاما ليكون المستكشف الذي ستقع على عاتقه مهمة استكشاف الهند في عام 1497، وفي نفس العام جهز فريقاً من 4 زوارق بحرية بما في ذلك سفينته الرئيسية ذات 200 الطن سانت جابرييل ليجدوا طريقاً إلى الشرق والهند. وبعد عدة أشهر من الإبحار استطاع الالتفاف حول رأس الرجاء الصالح وبدأ الصعود شرق ساحل إفريقيا ليصل إلى مياه المحيط الهندي المجهولة، وكانت رحلة العودة متعبة وتوفي عدد من طاقمه بمرض الإسقربوط، وقام بحرق إحدى سفنه لتأمين المؤن.

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©